٦ العنوان والحروف

العنوان هو « ملخص الموضوع » ولكن العنوان الذكى هو الذى لا يدع القارئ يأخذ منه كل معلوماته ، المفروض فى العنوان أن يجذب القارئ ويقدمه بقراءة الموضوع كله ، ولهذا فكتابة العنوان فن وخبرة ودراسة ومعايشة ، وقد خصصت صحف كثيرة « سكرتير تحرير » لكتابة العناوين فقط !! ، والعنوان عادة ما يكتب بعدة طرق أحيانا منتظمة وأحيانا غير منتظمة لتعطى القارئ فرصة « يتنفس » فيها وهو يقرأ . وأثبتت الدراسات أخيرًا أن : ثلاث كلمات فى سطر العنوان تناسب عين القارئ وقدرته على التركيز ، وليس معنى هذا أن تكون كل العناوين فى ثلاث كلمات وإلا أصبحت متكررة ومملة !

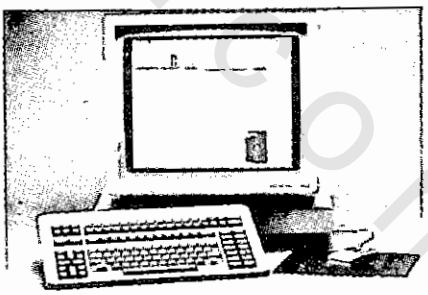

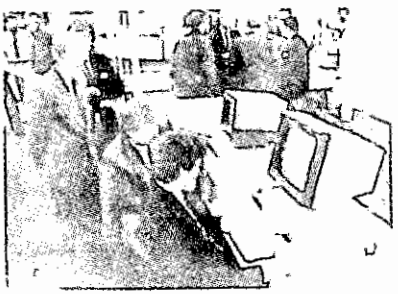

العنوان الجيد هو البسيط فى الشكل ، الكبير فى الحجم وأنجح عنوان على عمود واحد هو المكون من ثلاثة سطور . وتكاد تكون متساوية الكلمات .

سطر واحد سمكه بنط ٣٦ أفضل من سطرين فى نفس المساحة بنط ١٨ .

العنوان غير المألوف مثل بنط ٧٢ على عمود واحد لافت ومثير وناجح لأن العين تقفز على البنط الكبير .

❖❖ملحوظة : من أطرف العناوين ما نشر على الصفحة الثالثة فى جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٧٤/٦/٢٦ .

والعنوان بهذا الشكل :

. . . . . **فاصنع ما شئت**

والحذف للمثل المعروف « إن لم تستح » ، والحذف للبلاغة ، ولافت للنظر .

أما استعمال الكلمات غير المألوفة وغير المستعملة فإنها تضعف العنوان .

وبعثرة العناوين الكبيرة على الصفحة تجعل القارئ يفحصها من أولها إلى آخرها بقراءة هذه العناوين ثم بعد ذلك يختار المقال الذى سوف يحدده لقراءته .

العنوان يلخص الموضوع ، ولكن لا ندع القارئ يأخذ معلوماته من الأحداث اليومية من هذه العنوانات ولكن اجعلها تجذبه وتقنعه بقراءة الموضوع .

والعنوان الجيد المكتوب جيدًا يساعد المخرج الصحفى ويسهل مهمته وعادة ما يحدث مناقشات كثيرة بين كاتب المقال والمخرج بخصوص هذا الموضوع : كيف يكون العنوان جذابًا ؟ .

وطريقة توضيب عنوان الخبر غير التحقيق الصحفى ، غير المقال السياسى ، وفى العمود نفضل العنوان المكتوب على أرضيته ، وحبذا لو كانت أبيض على أسود أو هافتون .. فى اللون الرمادى .

فى النهاية : كل عنوان فى حاجة إلى إعادة كتابة . « أقصد إلى إعادة قراءة .. !! » .

❖ أما إخراج العنوان : فإنه إذا كان مهمة العنوان هى لفت النظر بالدرجة الأولى فإن المخرج الناجح يختار عناوينه ويوزعها على الصفحة معتمدًا على نظرية الإخراج الخالدة وهى التكبير والتصغير ، وهو فى هذا يستخدم فوقه الذى استمده من ورح العمل الذى يقوم به وشخصية الصحيفة ولذلك نجده مثلاً يستخدم السطر الطويل الواحد ، أو الأربعة أسطر فوق بعضها فى شكل هرمى أو العنوان المتدرج أو العنوان الناقص من اليمين ، أو الناقص من اليسار ، وهكذا ، وهو قد يوضع العنوان داخل إطار وقد يترك بعضًا ويفرغ حوله بياض أو سواد أو يركب على الصورة أو يترك العنوان معوج ، بإهمال متعمد تعبيرًا عن فكرة الموضوع ولهذا فإن إخراج العناوين « وتبنيطها » لا يقل أهميته عن إخراج الصورة بل هما يكملان بعضهما . أليس كلاهما فى صفحة واحدة ؟

وقد كانت الصحف الصباحية فى الدول العربية وفى مصر خاصة فى الستينات تهتم بالعنوان الأول فى الصفحة الأولى «المانشيت» فنجد ارتفاعه يصل إلى ١٥ سنيتمترًا بعرض الصفحة (نحو ثلث الصفحة)

المقصود هو « لفت النظر وجذب القارئ » وليس لأهمية الموضوع ولكن وبعد فترة كشف القارئ الذكى هذه المصيدة ولهذا فإننا نجد هنا الغرض قد انتفى ، ونجد مثلاً جريدة الأهرام تستمر فى تجربتها فى إلغاء اللون الأحمر – المانشيت وتقتصر على سطر واحد بعرض الصفحة ولا يزيد هذا السطر إلا فى الأحداث الهامة فقط . بل نجدهم قد استبعدوه فى بعض الأحداث والأخبار ، وأحسن قراءة للعين بالنسبة للعنوان هو كلمة فى العمود الواحد وثلاث كلمات فى العمودين و٤ كلمات فى الأعمدة الثلاثة .

■ **وعن الحرف :**

إن أول ما يواجه المخرج الصحفى هو « عين القارئ على الصفحة » أن العمود الروتينى الأساسى وهو المقياس .

الذى حدث انتشرت الأخبار التى على عمود ، ومضت وانتشرت الأخبار التى على نصف عمود، وانتشرت العناوين الفرعية التى تجعل القارئ يتوقف عندها وفى الوقت نفسه تكتب بطريقة جذابة تستلفت نظر القارئ وانتشرت أيضا البراويز التى تحدد الخبر ثم بدأ نوع من تطوير هذا البرواز وبدأ المخرج يكتفى بالبياض حولها.

ملحوظة : وحتى لا يفقد البرواز قيمته فيجب ألا نكثر منه .

وهناك قاعدة هامة فى توضيب الحروف وهى أن تتجنب النوافذ والفتحات التى تفتح على الموضوعات بدود داع ، فتلقى بالقارئ فى متاهات « مثل السلم والثعبان » . إن الصفحة ليست ورقة لعب أطفال مثل السلم والثعبان الشهيرة وليس ورقة صفحات متقاطعة .. إن لكل حرف فى هذه الصفحة معنى هام واسألونى !

معنى سياسى : البنط الكبير اللافت المحترم .

معنى فنى :

معنى اقتصادى : الحرف الذى يكتب به الأرقام ونجدها دائمًا أكبر من العادى .

وبالعودة إلى الجذور والأصول فإنه :

يعتبر جوهان جوتنبرج أول من اخترع حروف الطباعة المنفصلة التى تسبك من المعدن « الرصاص » .

حروف منفصلة ..

ولكن أول من فكر فى آلة لتجميع الحروف فهو رجل ألمانى أيضًا اسمه « مارستنلر » وكان يعمل فى صناعة الساعات ، ورحل إلى الولايات المتحدة وسمع أن هناك محاولات لابتكار آلة تجمع الحروف بسرعة آلية ، سرعة العصر ، فانضم إليهم وأمضى أكثر من عشرين عامًا يعمل فى الوصول إلى هذا الاختراع ونجح وكانت ماكينة الجمع السطرية « اللينوتيب » **وظهرت أول ماكينة جمع فى الصحافة الأمريكية عام ١٨٩٠ عندما جمعت جريدة نيوكاس ايفنج كرونكل موادها عليها** .

■ أما تاريخ الخط العربى فيرجع إلى : ثلاثة من رجال بولان وهى قبيلة من « طى » نزلت مدينة الأنهار وهم : مرار بنى مرة ، وأسلم بن سدرة وعامر بن صبرة ، وقد وضعوا حروفا متقطعة وموصولة ثم أقاموها على هجاء السريانية ، والكتابة المعروفة الآن من أصل هيروغليفى ثم أخذها الفينيقيون ، وعلموها لليونانيين ، فى القرن السادس عشر قبل الميلاد ، ثم علموها بعد ذلك للأشوريين وعرفت بالحرف الرامى ، ومن الحروف اليونانية القديمة عرفت الخطوط اللاتينية ، **أكثر من ذلك فإن الأرقام العربية هى نفسها الأفرنجية إذا قلبت – وجدتها ٣**

وإذا قلبت وجدتها ٢ وهكذا بقية الأرقام فيما عدا الصفر . كل الأرقام ٤ و٥ و٦ و٧ و٨ و٩ .

وقد تطور شكل الحرف اللاتينى خلال الـ ٥٠٠ سنة الماضية بمعدل ٣٠ ألف محاولة فى شركات الطباعة ، أى بمعدل ٦٠ محاولة فى السنة ، فكيف نظور نحن شكل الحرف العربى ، هل نكتفى بصورته الحالية حتى لا يمسخ الخط ، ويفقد امتيازه فى جمال رسمه ، أم نستمر فى تطويره ونحن نراعى الشكل العربى الذكى الممتع للعين بطريقة جديدة مبتكرة نبتعد بها عن رتابة الإخراج .

إننى مع الرأى القائل بضرورة التطوير مع عدة شروط أهمها :

١ – مراعاة العامل الصناعى والاقتصادى .
٢ – مراعاة الجمال الهندسى للحرف .
٣ – الصلاحية للقراءة والابتعاد عن أخطاء النطق .
٤ – الالتزام بتاريخ الخط العربى حرصًا على جماله .

كيف بدأت الحروف الطباعية العربية ؟

كان الحرف العربى المستعمل فى المطبعة الأميرية منذ افتتاحها فى ٤ نوفمبر سنة ١٨٢١ يستورد من مسابك إيطاليا ، إلى أن قامت المطبعة بإعداد قاعدة خاصة بها ، وكانت المحاولات التى بذلت هدفها اختصار صندوق الحروف العربية التى بلغ عددها نحو ألف إلى عين .

ومرت الأيام الطويلة ، وفى عام ١٩٠٢ ، قررت المطبعة تشكيل لجنة من العلماء لوضع قاعدة للحروف العربية وهى لا تزال تستخدم فى المطبعة الأميرية منذ عام ١٩٠٤ حتى السبعينات وبلغ عدد هذه

القاعدة ٤٠٧٠ حرفًا غير علامات الشكل ، وقد استمرت محاولات التقليل من عدد الحروف حتى ظهور آلات الجمع السطرية . وقد بلغت الحروف فى آلات الجمع العربية ١٢٠ حرفًا فى ماكينات الانتريب واللينوتيب ، أما الحروف المختصرة فى نفس الماكينات فقد بلغ ٩٠ حرفًا فقط ، وبدأت تستعملها الصحف الصباحية مثل الأهرام والأخبار والجمهورية . [ذلك قبل دخول الجمع التصويرى]

وإلى جانب محاولات المطبعة الأميرية ، كان مجمع اللغة العربية أيضًا يعمل فى نفس المجال ففى عام ١٩٣٨ ، تكونت لجنة تعمل بجميع الوسائل المقبولة لتسهيل كتابة الحروف العربية ، وفى عام ١٩٤٠ ، عرض الأستاذ على الجارم مشروعًا يقوم على وضع زوائد وعلامات تتصل بالحروف للدلالة على الحركات على أن تقوم هذه الزوائد والعلامات مكان الشكلات .

وفى عام ١٩٥١ اقترح الأستاذ محمود تيمور « الاختصار فى حروف الطباعة على صورة واحدة لكل حرف » .

وظلت ماكينات الجمع الآلى على ما هى عليه دون تغيير يذكر – إلا فى الشكل – منذ عام ١٨٧٧ إلى الستينات من هذا القرن ، أى أنه لم يتم اكتشاف طريقة جديدة لطريقة جمع الحروف منذ أكثر من ثمانين عامًا ، وإن الصورة الطباعية التى تأخذ طريقها الآن ... بدأت متأخرة بعد أن أخذت كل الصناعات فى تطوير نفسها وظهر التليفزيون والتليفزيون الملون وتطورت طريقة تقديم نشرة الأخبار وأصبحت الكاميرات تلاحق الخبر ساعة حدوثه ... . والحق أنه لولا تطور الإذاعة والتليفزيون لما تقدمت طرق الطباعة !

وترجع قصة الجمع الآلى فى مصر إلى جريدة الأهرام حيث استوردت ماكينة اللينوتيب عام ١٩٢٤ ، ثم تبعتها المطبعة الأميرية عام ١٩٢٥ ، ولم تنتشر هذه الماكينات سوى فى أوائل الأربعينات وبعد ذلك سارت هذه الماكينات جنبًا إلى جنب مع الجمع بالصندوق وقد حاربها الطابعون من العمال بحجة أنها تنشر « مرض السل » فعرضت عنها بعض المطابع ، ولكن هذه الحرب لم تستمر طويلاً فماكينات الجمع السطرى لها مميزات كثيرة أهمها :

- السرعة فى الإنتاج .
- سهولة نقل المواد المجموعة داخل « الجاليات » .
- جمال شكل الحرف بنط ٩ وهو لا يجمع باليد .
- ومن هنا اعتمدت الصحف على جمع الماكينات الآلية أما المطبوعات العلمية والأدبية ففضلت الجمع بالصندوق .

وبانتشار المطبعة ، وبانتشار ماكينات الجمع السطرى ، بدأ تطوير هذه الماكينات واستبدلوا الآلات التى كانت تستخدم البوتاجاز لتسييح الرصاص . وحلت مكانها الكهرباء وبعد أن كانت تستعمل لوحة أزرار للحروف يبلغ عددها ١٢٠ حرفًا ، اختصرت الحروف إلى ٩٠ حرفًا فقط .

وانتهت الحرب لتبدأ حرب جديدة يوم أن ظهر الجمع بالتصوير ، إن الجمع بالتصوير يعتمد على عدة عوامل رئيسية هى :

- أنبوبة أشعة كاثودية .
- عدسة محدبة .
- عدد من الحروف المكتوبة .

■ شريط ورقى حساس .

وقد حصلت شركة « الفانوميريك » فى نيويورك على حق الاختراع لمولد نموذجى يعتبر المفتاح لجهاز الشركة لجمع الحروف بالتصوير ، أى « الطباعة الباردة » التى لا يدخلها الرصاص الساخن ومخترع هذا الجهاز ، هو المهندس الكهربائى **ميلتون شوراتز** ويستطيع هذا المولد أن ينتج حروفًا من أى حجم وهى مختزنة على شكل إشارات رمزية على شريط ممغنط وتترجم هذه الإشارات على واجهة لمبة المهبط التليفزيونية « الأنبوبة الكاثودية » ، ويغذى الجهاز بالمواد المكتوبة على شريط مثقوب مع تعيين نوع الحرف وشكله ومقاسه المطلوب ، وتستطيع بذلك أن تحصل على صفحة فى حجم المجلة فى ٦ ثوان .

وخلال السنوات الماضية استطاعت شركات الجمع تحقيق ثلاثة أجيال من ماكينات الجمع التصويرى . الجيل الأول عبارة عن ماكينة آلية كهربائية ، والجيل الثانى عبارة عن ماكينة ذات حروف بصرية ، والجيل الثالث يتكون من حروف تخزن فى ذاكرة على شكل اصطلاحات رمزية تنعكس بفعل الضوء على شاشة كاثودية .

ومن ماكينات الجيل الأول : الفوتوسيتر والمونوفوتو .

ومن ماكينات الجيل الثانى : اللومنيتيب – واللينوفيلم .

ومن ماكينات الجيل الثالث : الفوتورونيك ٦٠٠ – والـ ٥٠٥ لشركتى الانترتيب واللينوتيب .

وسرعة هذه الماكينات كبيرة فهى تستطيع أن تجمع ٥٠ سطرًا فى الدقيقة ، أى نحو ٣٠ حرفًا فى الثانية .

ومن خلال هذا التطور الذى لا يقف عند حدلإن ماكينات الجمع التصويرى الحديثة تسير بخطى سريعة نحو القضاء على المشاكل التى من أهمها السطر المهتز ، والمحاولات الجديدة هى تثبيت « الدسك » المملوء بالحروف ، والذى يتغير ، هو لمبات الضوء التى تتسلط على الحرف لتطبعه .

كانت هذه هى البداية .. التى تطورت ونمت باطراد سريع ، تقريبا كل ٤ سنوات . مرحلة جديدة ومدهشة فى عالم الطباعة .

■ أخيرًا هناك قول معروف وشهير على ألسنة الناس .. « اعرف الكتاب من عنوانه » .

منظر أبعده الزحام :

بائع الصحف الذى وهو يجرى يقرأ عنوان الصحيفة ... سمعته مرة يقول استقالة ستالين بأعلى صوته فى محطة باب اللوق فأخذ الناس يشترون الصحيفة من يقرأ ومن لا يقرأ ليحتفظ بها !!

هذا هى صورة العنوان فى ذاكرتى ... وتأتى أهمية العنوان من جريدة إلى جريدة ومن صفحة إلى صفحة ، الصفحة الأولى معلومة العناوين أما صفحة الوفيات فكانت فى الماضى بدون عناوين مع الحالة الاقتصادية أصبح اسم المتوفى/عنوان ... . !!

ومن أهم وظائف العنوان هى إغراء الناس بشراء الصحف وجذب القارئ وشد انتباهه .

***** وكيف نستخدم العنوان ؟**

أهم النصائح هى عدم المبالغة فى كمية العنوانات المعروضة من الصفحات لتأتى **الصفحة رائقة غير مزدحمة** أو متداخلة العنوانات .

أنه كلما قل عدد الكلمات واختصرت بإيجاز، جاء المعنى أكثر وضوحًا.

وكتابة العنوان وإخراجه فن صحفى تخصص فى الكثيرون من رجال الصحافة فى مصر وفى العالم أيضًا .

THE LONDON EVENING
STANDARD
LATE PRICES
-Five more free homes to win today
FLEMING BACK IN HANDCUFFS
Task Force police arrest
Brinks-Mat case Briton
Addison Lee
PROBABLY

ستاندرد

١٦ صفحة

الأهرام

مؤسسة الأهرام سنة ١٨٧٦ سليم وشركاه سنة ١٩٤٦ (١٩٢٦ - ١٩٤٢)
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

١٠ مليمات

في هذا الصباح : تحية لهذا الشعب العظيم

رأي الأهرام

تحية لهذا الشعب العظيم ، ملقم بها ٢٠ مرة هذا الصباح ، صباح يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ ، فكرى مرور سنوات عشر ، على مثل هذا اليوم من سنة ١٩٤٢ .

عشر سنوات ، استطاع هذا الشعب العظيم فيها ، أن يقف للمرة ، والبعض بعد مصيره ، وبين يصنع قدر ، وفق إرادته ،

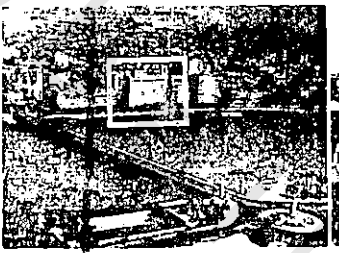

فصل شتوي في القاهرة يوم ٢٦ يناير ١٩٤٢

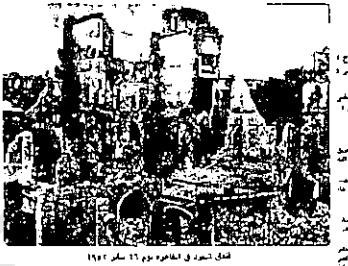

فصل شتوي في القاهرة يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢

حكومة الشاه تهم اليمين واليسار وإدارة الأرطاليات ضدها

الوطنيون في طهران نزلوا بالأمس إلى الشارع ، والطلبة والعمال يتظاهرون ضد الرطانة الإدارية في الجنوب وضد تأييد بريطانيا للزعماء الرجعيين في طهران

بيان سعودي عن مشكلة العمال المصريين

العمال المصريون في السعودية لهم حق مثل العمالة الوطنية ، ولا تفرقة بين العمال على أساس الجنسية

ماساة القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢

تبدو في هذه الصورة التي التقطها لمكتب الأهرام المصور الفوتوغرافي ، بقايا مبنى شبرد الذي كان يقع في ميدان الأوبرا ، وقد كان مؤسسة عريقة في عالم التجارة والسياحة ، وكان يضم فندقا ومطعما ومقهى ومرقصا ومحلات تجارية

• بعد عشر سنوات من حريق القاهرة ، الأهرام يفرغ صفحته الأولى لذكرى الحريق ، تُرى من الذى حرق القاهرة ؟!